السنة الثانية ماستر تعاون دولي: **الأستاذ: ريموش سفيان**

أسباب ودوافع الهجرة واللجوء:

توجد مجموعة من الأسباب المؤدية إلى الهجرة وطلب اللجوء، أبرزها: البحث عن عمل أفضل ، وهو غالبا الهدف والسبب الرئيسي، الهروب من حالات الحرب في الدول أو بينها، اللجوء السياسي أو الإنساني عند المعاناة من الاضطهاد الفكري أو الديني أو الاجتماعي، الهروب من الكوارث الطبيعية مثل الأمراض والمجاعات والزلازل والبراكين، حيث:

1- الدوافع الاقتصادية:

يعد البحث عن الرزق لتوفير حياة آمنة أول الدوافع التي تؤدي بالمهاجرين إلى ترك أوطانهم وهجرتهم إلى أي من الدول التي يجدون بها فرص العمل لكسب الرزق.

وترتبط العوامل الاقتصادية إلى حد كبير بالعوامل الاجتماعية والتحولات المجتمعية التي تمر بها معظم دول العالم النامي تحديداً، حيث تحمل تلك التحولات تزايد الاختناقات الاقتصادية والاجتماعية، وتصاعد الضغوط التضخمية وانخفاض مستوى المعيشة، وتفاقم الأزمات في مجالات الإسكان والمرافق؛ لذا أضحت الهجرة للعمل تجذب قطاعات واسعة من الأفراد

- الدوافع السياسية:

تميزت نهاية القرن العشرين، بتنامي حركة اللاجئين بصفة فردية أو جماعية جراء الحروب والصراعات الداخلية التي شهدتها العديد من مناطق العالم، وانتهاكات حقوق الإنسان بسبب انتماءاتهم العرقية أو الدينية أو السياسية.

يشكل انهيار الدولة النتيجة الأكثر خطورة للصراعات الإثنية خاصة في إفريقيا، حيث حداثة نشأة الدولة الإفريقية والإخفاق في بناء الأمة، ومن ثمة تناقص الشعور بالإنتماء للوطن، وتعاظم الانتماءات الإثنية والقبلية والإقليمية، فقد تؤدي الفوضى الناجمة عن الصراع إلى موجات من اللجوء لغياب الإحساس بالأمان والشعور بالاغتراب السياسي.

بالإضافة إلى ذلك هناك العوامل السياسية على المستوى المحلي الداخلي، ما يدفع بالأفراد إلى الهجرة، حيث عدم الاستقرار السياسي في بعض البلدان النامية التي تضعف أو تنعدم فيها الحريات العامة (حرية الفكر، والتعبير عن الآراء)، حيث تدفع بالكثيرين من أصحاب الكفاءات العلمية والمثقفين إلى ترك البلاد والبحث عن متنفس آخر للتعبير عن آرائهم بحرية، ولا يفوتنا أيضًا هنا التأكيد على الانعكاسات المترتبة على الاضطرابات السياسية وعدم الاستقرار الداخلي على الأوضاع الاقتصادية للبلاد، ما يؤدي إلى الخلل في العمليات الإنتاجية فتزداد معها أوضاع المجتمع سوءا.

- الدوافع النفسية:

تعد الدوافع النفسية من أهم العوامل المؤثرة في ظاهرة الهجرة بصفة عامة وغير الشرعية بصفة خاصة، فكلما تعمقت عاطفة الارتباط بالوطن والارتباط بالأهل يصعب اتخاذ قرار الهجرة، على الرغم من أن الأسرة في بعض الحالات قد تدفع بأبنائها للهجرة عمدًا لتحسين مستوى الحياة، خاصة بعد غلبة الدوافع الاقتصادية وقلة فرص العمل وارتفاع الأسعار وانعدام فرص الحياة الكريمة، وتلعب السمات والخصائص النفسية للفرد دورًا بارزًا في اتخاذ قرار الهجرة وخاصة غير

الشرعية، وفقا لأسلوب الحياة. وما يفسر التساؤل الجوهري لماذا يميل بعض الأفراد إلى الهجرة دون غيرهم من الأفراد الذين يعيشون نفس الظروف الاقتصادية والأسرية؟ ويمكن أن ترجع الإجابة إلى تلك المشاعر التي يستشعرها الأفراد حيال النجاح والمال والطموحات الاقتصادية أو التطلعات إلى الخارج التي تتباين وتختلف من فرد إلى آخر، وعلى العكس قد يتراجع بعض الشباب في اتخاذ قرار الهجرة عندما يستشعرون أنها قد تؤدي إلى أضرار أو سلبيات على الصعيد الأسري رغم ما تحققه من مكاسب اقتصادية.

كما تظهر أكثر الدوافع النفسية في إحساس الفرد بالإحباط في محاولة العيش بطريقة أفضل أو تحقيق ذاته من خلال العمل الذي يعمل به، أيضًا تمثل المعاناة التي يعيش فيها الشباب والتي تجعله يغامر بحياته في هجرة غير شرعية وهو على وعي وإدراك بالأخطار التي يتعرض لها أثناء الهجرة، ما يدفع بالقول إلى أن هناك أسبابًا تتخطى الأسباب الاقتصادية وأهم من فكرة الثراء السريع ويمكن أن نشير لأهم تلك الدوافع وذلك على النحو التالي:

1- الشعور بالاغتراب الداخلي وقد يكون ناتجًا عن عدم القدرة على التكيف مع المجتمع المحيط به كأسرته أو أصدقائه.

2- الشعور بالإحباط والعزلة الاجتماعية ووهم أحلام اليقظة والتفكير اللاعقلاني وحب المغامرة.

3- ضعف الانتماء الأسري والمجتمعي نتيجة قصور في برامج التنشئة الاجتماعية وضعف مؤسساتها خاصة (الأسرة والمدرسة والمرجعية الدينية).

-الدوافع البيئية والطبيعية:

قدر تقرير للأمم المتحدة معني بتغير المناخ في 2007، أنه من المتوقع أن يصل عدد اللاجئين البيئيين إلى 150 مليون نسمة بحلول 2050، ففي 2002 حوالي عشرين مليون شخص في العالم أجبروا على هجر منازلهم بسبب الأضرار الناجمة عن الكوارث الطبيعية، والأضرار الناجمة عن خلل في البنى التحتية والفيضانات التي تسببت بها الأمطار السنوية الغزيرة.

إنّ تغير المناخ يؤدي إلى لجوء الأفراد من خلال العديد من الطرق، وأكثرها وضوحا ومأساوية يكون بسبب زيادة حدة وخطورة الكوارث المتعلقة بالمناخ الذي يدفع الأفراد إلى البحث عن مأوى للعيش في مكان آخر، بالإضافة إلى تغيّر الظروف الطبيعية وتقلبات المناخ التي تعد من مسببات اللجوء في إفريقيا، فالجفاف والتصحر في شرق إفريقيا كان السبب وراء لجوء الآلاف لدول الجوار، وقد شكل السودان المأوى والملجأ لهؤلاء.

هذا وتعتبر منطقة آسيا والمحيط الهادي أكثر مناطق العالم من حيث الكوارث الطبيعية، وذلك من ناحية العدد الإجمالي للكوارث والأشخاص المتضررين على حد سواء، حيث تتعرض تلك المنطقة بدرجة كبيرة للتأثيرات المناخية وتشكل موطنا لمجموعات سكانية معرضة للمخاطر.

فاللجوء بسبب الكوارث لا يشكل ظاهرة جديدة، فمثلا أولئك الذين صاروا من دون مأوى إثر حدوث موجة المد البحري في آسيا، كانوا عرضة التشرد بسبب الرياح الموسمية الشديدة في آسيا الجنوبية وإعصار كاترين ولهذا تتوقع إحدى المنظمات البريطانية غير الحكومية أن يبلغ عدد اللاجئين البيئيين بليون في عام 2050 من بينهم نحو 300 لاجئ بفعل ارتفاع مياه المحيطات والبحار والأنهار.